



بسم الله الرحمن الرحيم

دروس في علم الأصول

كتاب: الحلقة الثانية

خلاصة الدرس 48

خلاصة لإثبات السيرة المعاصرة كدليل شرعي غير لفظي:

أركان السيرة العقلائية:

تعتمد السيرة العقلائية علي عنصرين رئيسين: وجود سيرة معاصرة للمعصوم وسكوت المعصوم الذي يدل علي إمضائها.

طرق إثبات السيرة المعاصرة:

1 . الاستدلال بالسيرة المعاصرة لنا:

فرضية ثبات السيرة عبر الزمن، وهو استدلال ضعيف؛ لأن السيرة قد تتغير تدريجياً بفعل الثقافة والبيئة.

2 . النقل التاريخي:

الاعتماد على الروايات التاريخية وفتاوى الفقهاء كدليل على سيرة ذلك العصر، حيث تعكس الحياة اليومية ومرتكزات الناس.

3 . الاستدلال بعدم وجود دليل مخالف:

إذا كانت السيرة قائمة على حكم معين (مثل مسح بعض الكف في الوضوء)، فإن عدم ورود أسئلة كثيرة في ذلك يثبت أن السيرة لم تكن تدعي استفساراً، مما يوزن كونها معتمدة.

شروط هذا الاستدلال:

المسألة يجب أن تكون عامة الابتلاء.

الحكم المقابل يتطلب سلوكاً غير فطري.

وجود دوافع لنقل الحكم وعدم وجود ما يمن نقله.

عدم وصول روايات معتبرة تثبت حكماً مخالفاً.